الرياض

الثلاثاء ٤ رجب ١٤٢٦هـ - ٩ أغسطس ٢٠٠٥م - العدد ١٣٥٦٠

عطر وحبر

أعانك الله يا أبا متعب

سحر الرملاوي

يتولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز الحكم في المملكة في وقت تحول فيه العالم إلى كرة تتقاذفها قوتان عظيمتان واحدة تدعو للتمسك بالثوابت والأخرى تقفز فوق المألوف وتتجاوز المنطق وتتعدى كل الحدود ، والمملكة ليست بعيدة عن العالم ، بل لعلها البلد الوحيد الذي مازال للقديم الأصيل مكان بارز فيها يحاول بكل قواه ألا يسمح للجديد الممسوخ بالسيطرة والتفرد ، لذا فإنها تعاني اكثر من غيرها ممن فتحوا الأبواب على مصراعيها لكل حديث حتى مسخت الهوية وتشوهت الأفكار ، وتعد عملية الانتقاء بين الجيد والرديء في هذا الزمن من أصعب المهمات وأكثرها خطرا ،حيث لا يكتفي الرديء بفرض نفسه تلقائيا بل يحاول عنوة فرض نفسه بالقوة الجبرية الصريحة تارة والمختفية خلف أستار العولمة والتعاون الدولي تارة أخرى..

كما ينوء هذا الوقت أيضا بحمل الإرهاب وحملات مكافحته المشروعة وغير المشروعة وتشتت المفاهيم بين معاني المقاومة والعدوان، وهو أمر غاية في الدقة أقحمت المملكة فيه منذ وقت قريب ومازالت تناضل فيه ببسالة وسيستمر النضال بشقيه (المكافحة والتوعية)..

بل حتى انضمام المملكة إلى اتفاقية التجارة العالمية قريبا ،يعد شأنا ثالثا يحمله عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز يحفظهما الله ، ويحتاج إلى حنكة الربان لكي يعبر بالسفينة وسط الأنواء دون أن تصاب بخدش...

وتبقى قائمة المسؤوليات طويلة والأمانة ثقيلة ، لكننا نعلم يقينا أن الله قد قيض بفضله من هو أهل لها عن جدارة ، فلقد جمع أبو متعب الفضل من أطرافه ، فهو السياسي المحنك والقائد الحازم والأب الحنون وهو بعون الله أولا ثم ببطانة خير وشورى ثانيا قادر بإذن الله أن يحافظ على صلابة الأرض تحت أقدامنا وسلامة الجدران من حولنا ونقاء الهواء من فوقنا..

أعانك الله يا أبا متعب وسدد على الدرب خطاك وقيض لك دوما من يشد أزرك ويذود عنك ويخلص النصح لك.

ووفق الله ولي عهدك الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز إلى ما فيه كل الخير ونعم المؤازرة وأعانه على مسؤولياته الكثيرة في هذا الزمن الصعب..

ورحم الله الملك فهد بن عبد العزيز فقد أدى الأمانة وخدم الأمة ولو لم يكن له من فضل إلا ما أجراه الله على يديه من توسعة الحرمين الشريفين لكفاه فخرا وشرفا فكيف وهو الذي حمل مسؤولية شعبه ووطنه أكثر من عشرين عاما فلم يسمح لرياح شرّ أن تعصف بالبلاد ولا فتح للفتنة باباً ولا أقفل في

وجه الخير المرجو أبواباً ، نسأل الله أن يتغمده برحمته وأن يسكنه فسيح جناته ، إنه سبحانه على ذلك قدير وبالإجابة جدير ،،،

sahar@alriyadh.com